هنّ يكتبن

عدمُ الثقة بالنفس يدعو احياناً الى عدم الثقة بالغير . وغالباً يثق الانسان بنفسه اكثر مما بغيره . الا في بعض الظروف اذ ينعكس الامر ويتبدل الشعور وقلما اجتمعت هذه المناقضات في امة اجتماعها في بني سوريا فان السوري يثق بسواه اكثر منه بنفسه على ان يكون السوى من غير ابناء هذه البلاد والا فبقيس مواطنه عليه ويراه مثله غير اهل لثقة احد

وقد تساوى في ذلك الجنسان ولا مجال هنا للبحث باسهاب عن الاسباب على ان السوري بنفسه اهل لكل ثقة وانما الاحوال المحيطة به هي التي تدعوه الى الشك حتى في ما يكاد يلمسه لمسا وان تكن ثقته في بعض المبادى والزعماء عمياء

نقول هذا تمهيداً لمقال نزيل فيه الشك من النفوس بكون ما ينشر في الجرائد والمجلات باسماء الاوانس والسيدات هو شغلهن وحدهن ولا يد للرجال فيه الا ما تنشره بعض الصحف بالاسماء الانثوية التي ينتحلها الكتاب لاغراض اكثرها شريفة

فقد بلغ من قلة ثقة الرجل بالمرأة بل من قلة ثقة المرأة بنفسها ايضاً الى ان صار الجميع يشككون بصحة ما يقال عن مقدرة كاتباتنا على الانشاء . ولطالما سألنا الاصدقاء والصديقات حتى العلماء منهم والمتعلمات منهن عن صحة ذلك وعما يعانيه الكتاب في تصليح مقالاتهن . او في كتابتها لهن . ونحن ما سمعنا شيئاً من هذا الا واستأنا تأثراً من هذا الريب

بيد انهم يثقون بما كتبناه ونكتبه عن مثل مدام دي ستال ومدام دي

سفينيه . ومسز برون ومسز ستو وجورج اليوت وهلن كلر وماري سمرفل وليزا اوجشكو . وما ذلك الا لانهن فرنجيات . وان تكن معظم كاتباتنا متبرنطات

وصار هم البعض كلما رأوا مقالة لاديبة سورية في صحيفة عربية ان يتساولوا عمن كتبها لها قبل ان يطالعوها كأن بناتنا من غير جنس بنات الافرنج . وما زال ربع ما ينشر في صحف اوربا واميركا هو من نسج بنات افكار البنات ايكون كثيراً علينا ان ينبغ منا زهاء عشر كاتبات وكتابنا بلغوا المئات ؟ . . لا . . بل لايزال عددهن قليلاً علينا !

وهذا العدد القليل والحمدلله لا شبهة في كونه معتمداً على نفسه في ما يكتب . حتى اننا نستطيع الجهر بالفخر بان كاتباتنا هنّ يكتبن ولا احد يكتب لهنّ

كان البعض يتوهمون ان الشيخ ابراهيم اليازجي منشيء الضياء هو الذي يكتب مقالات السيدة لبيبه هاشم محررة فتاة الشرق وظلوا على وهمهم الى ان روى سليم افندي سركيس في مجلته عن الشيخ يوسف الخازن صاحب الاخبار انه رأى مرة خادم السيدة عائداً من منزل الشيخ بمقالة لها بخطها رفى اليها اليازجي بنظرة فقط . وتوفى العلامة ابرهيم ومجلة اللبيبة في عامها الاول وها قد مرّ عليها خمسة اعوام ولا تزال تصدر الى اليوم والتقدم المستمر رائدها انشاء وافكاراً

وكانوا يخالون فرح افندي انطون منشيء الجامعة انه هو الذي يكتب مقالات شقيقته السيدة روزا . وداموا على ظنهم ايضاً بعد ان انشأت مجلتها (مجلة السيدات) الى ان صرّح شقيقها بكونها هي التي تكتب لا هو . وذلك باسلوب لم يبق فيه مجال للشك بقدرتها على الانشاء بل بكونها اعظم

من كاتبة

واشتبهوا بكون ما تكتبه الانسة ماري عجمي منشئة العروس هو من قلم فليكس افندي فارس صاحب لسان الاتحاد على انا عرفناها تكتب وحدها دون مساعدة احد ورأيناها من اسرع الكاتبات في الانشاء فضلاً عما بيناوبينه من بعد المسافة وما له من وفرة الاشغال

وظنوا سلوى معاون اسماً قلمياً لكاتب ولما تأكدوا انها فتاة وانها بغير هذا الاسم توهموا ان اخاها يكتب لها على انها انسة كاتبة ولا ريب في ان ما تكتبه هو من شغلها لا من شغل اخيها

وقالوا بان نعوم افندي مكرزل صاحب الهدى بيده يكتب مقالات وروايات السيدة عفيفة كرم

واتهموا امين افندي الغريب صاحب المهاجر سابقاً والحارس اليوم بانه يكتب مقالات الانسة مريم زمار

وتوهموا ان مقالات وقصائد الانسة سلوى سلامه من انشاء ونظم شقيقها المعلم حبيب . وان كتابات الآنسة مريم زكا شغل احد نسيبيها ابليا افندي زكا صاحب النفير او الاستاذ داود قربان . وان خطب ومقالات الآنسة جوليا طعمه من صنع ابيها المعلم جرجس او من كتابة منشي الحسناء

كما انهم توهموا بان هذا ايضاً يكتب مقالات بعض الكاتبات في مجلته ويصلحها جميعاً

على ان لا صحة لشيء من هذه الاقاويل . وليست كاتباتنا باحتياج الى من يكتب لهن ما زلن هن يكتبن

كذلك لم يثقوا بكون السيدة استير مويال بنفسها ترجمت وانشأت كل تلك الروايات والمقالات العديدة ومثلها السيدة زينب فواز صاحبة المؤلفات

الكبيرة . ولم يصدقوا بان السيدتين ورده اليازجي ومريانا مراش هما اللتان نظمتا ديوانيهما المطبوعين بعنوان حديقة الورد وبنت فكر ومثلهما المرحومة عائشة تيمور ناظمة ديوان حلية الطراز بيد انهن اقدر على اتيان اعظم مما اتين به نثراً ونظماً

واليوم في مصر نابغة كريمة تخطب في النوادي وتكتب في الجرائد اشتهرت اولاً باسم الباحثة في البادية ثم عرفت بانها كريمة العالم حفني بك ناصف . يقولون ان اباها يكتب لها ولا يصدقون بان انشاءها شغل امرأة . على ان احدى الكاتبات اكدت لنا بانها هي تكتب لا ابوها

وذلك كما جرى لمؤسسة الصحافة النسائية العربية السيدة هند نوفل مدام حبيب بك دياب اذ قالوا بان والدها المرحوم نسيم كان يحرر لها مجلتها . على ان من كانت في مثل احوالها تربيةً وتعليماً لا يصعب عليها تحرير مجلة

وقد تعود قومنا الا يثقوا بكون ما تخطب فيه الاوانس في المدارس هو من شغلهن بل ينسبونه الى المعلمين وبعض الاحيان الى المعلمات بيد ان الذكاء لا بد من ظهوره ان واقته الاحوال في اي بلاد كانت

هذا ما نكتبه الآن في هذا الشأن تأييداً لثقة الناس في الكاتبات . فلعله يكون مقنعاً للمكابرين . ويعلم الله اننا لم نخط حرفاً واحداً بقصد التمويه على المقول بل خدمةً للحقيقة . وسيداتنا الكاتبات ارفع من ان يقبلن بسمة لا يستطعن اثباتها بالبرهان لدى الاقتضاء .

اما اذا ظل المكابرون بصحة كلامنا غير مقتنعين . وداموا بمكابرتهم متشبثين . مع ثبوت الادلة على صدق مقالنا وتوفرها على تحقيق امالنا

فما احرانا ان نجاوبهم بجواب ابراهيم الخليل لذاك الغبي . ان كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء . ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون